جامعة كركوك
كلـية التربـيـة

التذوق الجمالي وأثره في إكساب التلاميذ القيم الجمالية

بحث تقدم به

م. منصور جاسم محمد / م.د. علاء صاحب عسكر

Aesthetic Taste and its Effect in granting Pupils Aesthetic Values

Instructor
Amansour Jassim Dr. Alaa Sahib Askar

Abstract

Aesthetic taste is a necessity related with the creative man who really can understand life and universe. It puts him to be different from men of his kind who live in a lower standard of feeling and sensation.

This research tackles sense, its impression in developing aesthetic value and how it is able to touch beauty in natural how to educate aesthetic value purposefully that, may form the aesthetic sensation to pupils.

ملخص البحث

التذوق الجمالي لازمة من لوازم الإنسان المبدع، القادر على فهم الحياة والكون، المتميز به عن سائر بني جنسه من البشر ممن ظلوا في إحساساتهم ومشاعرهم واستجابتهم الوجدانية في مرتبة أدنى، أي في حدود التأثر فحسب.

في هذا البحث حاولنا إن نعرِّف الذوق وأن نقف على أثره في تنمية القيم الجمالية وأهميته في القدرة على الإحساس بالجمال في العمل الفني والطبيعي. ثم درسنا كيفية تربية التذوق الجمالي تربية مقصودة قادرة على تشكيل الحاسة الجمالية لدى التلاميذ.

مشكلة البحث:-

ً ارتقاء الذوق الفني يتشربه المرء بتفاعله التلقائي مع البيئة التي تتسع تدريجيا" من المنزل إلى المدرسة وإلى المجتمع، ويتوقف الأمر على مدى رقي البيئة من الناحية الذوقية، ولذلك فإنَّ الأمر لا يجوز ً يترك غفلا'، بل يتحتم وجود تربية جمالية واعية مقصودة تمكن التلاميذ من التذوق، والنق ولاسيما النقد الذاتي وإصدار الأحكام الجمالية السليمة، (البسيوني،) وهذه التربية تحتاج إلى تحصيل، واكتساب خبرات، وإلى عناء وجهد، حتى يتخطى ذوق الإنسان وتذوقه النوع الموروث والمألوف ويتعداه إلى المبتكر المتطور الذي يساير الحياة المعاصرة في القرن الحادي والعشرين، ولهذا فإن التربية الذوقية لها الأثر الرئيس في تربية الأجيال، وتربية رجل الغد ليس بالشيء السهل، ومن العقبات التي تواجهنا في تكوين الناحية الجمالية في لدى المتعلم، بحيث يصبح ذواقا" للجمال حيثما رآه ويستجيب له، وأن ينعكس هذا الشعور على سلوكه وحياته، (الداود،).

ً تربية الذوق قضية مهملة في التعليم العام، ولاسيما في التعليم الابتدائي، وقد آن الأوان لكل المعلمين يقوموا بدورهم في الارتقاء بالذوق ورعايته بإيجاد الظروف التي تدرب التلاميذ على ممارسته في شتى العلوم والفنون والخبرات الميس .

أهمية البحث والحاجة اليه:-

ً لتذوق الجمال أثرا" كبيرا" في فتح القلوب أمام دعوة الحق، فالحق، مهما كان غنيا" في ذاته، فإن الجمال يكمله ويزيده بهاء. ٍ كان من الشائع القول بأن مقصود الدين الخير، ومقصود الفلسفة الحق، ومقصود الفن الجمال، فإ الإسلام جاء بهذه الأهداف النبيلة الثلاثة، (عبد القادر، –).

فالواقع هو ً التذوق عادة يجب يتعود التلاميذ ممارستها في كل ما يقومون بعمله في المدرسة، سواء كان ذلك في إنتاج لوحة في غرفة الصف في تنظيم الإجابات على مسائل الحسا وفي كتابة موضوع الإنشاء في ملابسهم وأدراجهم التذوق عامل مشترك، لابد يجد عناية وتعهدا" من كل معلمي المدرسة، أما وجد تناقضا" إذا تعهده أحد المعلمين بالرعاية في حين أغفله معلم آخر، فمعنى ذلك ً التلاميذ لن يكتسبوا هذه العادة. وسيكونون في الحياة شخصيات غير متكاملة، ومهما ازداد دخلهم فإنهم سيظهرون دائما" بمظهر من لا ذوق له.

ولهذا تبدو أهمية التذوق الجمالي في تشكيل الشخصية، في كون الشخصية الإنسانية تنظيم نفسي لا يتبلور إلا في ظل مجتمع يؤمن بالقيم ومن خلال أساليب وتنشئة اجتماعية قائمة على معايير وقيم وأنماط سلوكية ارتضاها هذا المجتمع.

ويعتمد المجتمع في تكامل بيئته الاجتماعية على القيم المشتركة بين أعضائه، التي كلما اتسع مداها بينهم ازدادت وحدة مجتمعهم قوة وتماسكا"، والفرد يصدر حكمه على القيمة مهتديا" بمجموعة المبادئ والمعايير التي وضعها المجتمع الذي يعيش فيه، ويؤكد أصحاب النظرية الاجتماعية إمكانية تعلم القيم من خلال ملاحظة نماذج تقمصيه وتربوية يحاكيها الفرد ويقلدها، وبصورة عامة تعد مرحلة الطفولة من أكثر المراحل ملائمة لتزويد الطفل بالقيم. (خضر، –).

ونظرا" لأهمية القيم من جهة، وأهمية مرحلة الطفولة من جهة أخرى فإنَّ إمكانية تحفيز التلاميذ للاستماع إلى القيمة الجمالية الجديدة والتفاعل معها واستقبالها بكل سرور ورغبة وعن طريق تربية التذوق الجمالي وتنميته أمر ممكن، ما وجه توجيها" تربويا" تدعمه المؤسسة التعليمية، لذلك جاءت هذه الدراسة الفلسفية التربوية لتسلط الضوء على جانب من الجوانب العديدة التي لم تنل حظها من الدراسة والبحث، ولاسيما دراسة جمعت بين التذوق الفني وبناء القيم الجمالية وفي مرحلة من أهم مراحل تشكيل الشخصية، وهي مرحلة الطفولة المتمثلة بالمرحلة الابتدائية.

أهداف البحث وأسئلته:-

يرمي البحث الحالي معرفة التذوق الجمالي وأثره في اكتساب التلاميذ القيم الجمالية، ولتحقيق هذا الهدف سعى البحث الحالي للإجابة عن الأسئلة الآتية: -

. هل التذوق مرتبط بتخصص دون آخر

. هل يتوافر التذوق بدون تربية مقصو

. ما أنسب الطرائق لتشكيل القيم الجمالية؟

حدود البحث:-

. التذوق الجمالي (الطبيعي والفني والعلمي والخبرات الميسرة).

. مرحلة الطفولة (المرحلة الابتدائية).

. القيم الجمالية.

تحديد المصطلحات:-

التذوق الجمالي:-

عرفه سويف بأنه: - ((من العمليات النفسية المعقدة التي صطلح عليها في علم النفس الحديث باسم ((العمليات المركبة)) فهي عمليات عقلية عليا كالتفكير والتذكر والتخيل والذكاء والإدراك والتعلم)). (سويف، –).

وعرفه الجويني بأنه: - ثمت كقاض نزيه أسسه الشعور باللذة، وليست الأفكار. الذوق هو حاسة الجمال، ولكن أكثر ضبطا" هو الإحساس بملائمة شكل الأشياء لقوانا المدركة، وهو الإحساس بوجود (الشكل الحسن))). (الجويني، د.).

وعرفه خضير بأنه: - ((مركب من عوامل كثيرة تدخل فيها الموهبة والثقافة والممارسة والجنس والتراث والشك حتى التكوين العضوي والنفسي، إنه مزيج من العاطفة والعقل والإحساس)). (خضير –).

وقد حدد الباحثان التذوق الجمالي اصطلاحا" بأنه : -

((حاسية الفرد التي يميِّز بها الإنسان (التلميذ) بين الجميل والأقل جمالا" والقبيح في كل ركن من أركان الحياة، فالذوق يتضمن القبول والنفور، المتعة والتأفف، الإقدام والإحجام، الرضى والرفض، أي الذوق حركة دينمية قابلة للتأثير والتأثر، قوامها عشق الجمال ولفظ القبح)).

القيم الجمالية:-

- عرفها زهران بأنها: - ((تنظيمات لأحكام عقلية انفعالية معممة نحو الأشخاص الأشياء والمعاني وأوجه النشاط)). (زهران،).

- عرفها مجمع اللغة العربية بأنها: - ((الصفة القائمة في طبيعة الأشياء، ومن ثم فهي ثابتة لا تتغير، ويصبح الشيء جميلا" في ذاته، وقبيحا" في ذاته بصرف النظر عن ظروف من يصدر الحكم)). (مجمع اللغة العربية).

عرف الباحثان القيم الجمالية بأنها: - ((صفة ذات أهمية لاعتبارات جمالية تتسم بسمة الجماعية في الاستخدام وتتشكل عن طريق تربية الأذواق الفنية والطبيعة)).

الفصل الثاني

دراسات سابقة:-

تمكن الباحث من جمع أربع دراسات تناولت التذوق الجمالي بالبحث والدراسة، التقت هذه الدراسات مع دراسة الباحث في العديد من المحاور واختلفت معها في محاور أخرى، فمن محاور الإلتقاء مشكلة البحث المتمثلة في ضعف تذوق النشء للجمال الطبيعي والفني. وضرورة وجود تربية مقصودة قائمة على المران والمراس في المنزل وفي المدرسة، ن تربية الأذواق لا يختص بها علم

اختصاص معين، بل تشمل التربية الجمالية كل الاختصاصات و لهذه التربية أثرا في تشكيل القيم الجمالية وتكامل الشخصية.

كدراسة داود ( ) التي رامت معرفة التذوق الفني وأثره في الشخصية، أكدت هذه الدراسة أثر التربية المنزلية والمدرسية للحاسة الجمالية في تكامل الشخصية، وبينت التذوق الفني ينمو بالممارسة والدربة. (الداود، –).

ودراسة البسيوني ( ) التي تناولت تربية الذوق الجمالي بالدراسة والتحليل، وأوضحت مفهوم التذوق، وقامت بالإجابة عن التساؤلات التي طرحتها، في التذوق الجمالي لا يرتبط باختصاص معين وتربيته عند الأطفال أمر ضروري وقابل للنمو والاكتساب ن التذوق منه ما يكون تقدميا" ومنه ما يكون محافظا" وأن للنقد الفني تأثيرا" في تغيير مسار التذوق الجمالي، (البسيوني، –).

ودراسة العطا ( ) التي أشارت إلى أهمية الشكل والهيأة في التذوق الجمالي للفنون والأشياء وأهمية التجريد في الاستمتاع بالأعمال الفنية والتعبيرية، والحركية، وأجابت الدراسة عن السؤال الذي أثارته عن كيفية تنمية الإدراك الجمالي تقويته في تحديد العنصر الجمالي، أولا": مرحلة التحليل والتمييز، وثانيا": لابد من نتعلم الألفاظ والمصطلحات والمعاني في العمل الفني وفي الأشكال والأشياء التي نتعامل معها، وثالثا": يجب نفهم لماذا كيف ينتمي ما ندركه لحواسنا الخاصة ونستجيب له، علما" بأننا ندرك لأشياء والأشكال من حولنا بدون عناء، ولكننا لا نستجيب جماليا" إلا لما نختار منها. (العطاء، -).

دراسة عبد القادر ( ) أشارت هذه الدراسة إلى ً الخطوة الأولى والسهلة لتذوق الجمال هي لفت أنظار التلاميذ إلى تذوق الجمال الطبيعي المبثوث حولهم، وإلى تعليمهم أولا" الفن الكلاسيكي، لأنه قرب للفهم وأسهل في التذوق ثم كبر الطفل وتعمق في متابعة فن ما فله ً ينطلق في عوالمه كيفما يشاء. كما أوضحت هذه الدراسة ميل الإنسان بطبعه إلى حب الجمال الطبيعي، والجمال الفني في الأدب والسماع والرسم وغيرها من الفنون. (عبد القادر، –).

التذوق الجمالي:-

يمثل التذوق الجمالي قدرة الإنسان على الاستجابة للجمال، واستهجان القبيح في مواقف الحياة المختلفة، والشخص الذواق يستجيب بحساسية في تصرفاته، يدرك من خلالها الجمال، ويرعاه، وينشره، ويعدي به غيره، ويتطلب الذوق شمول النظرة، أي قدرة على الملاحظة والتعميم الجمالي في أكثر من محيط. (البسيوني،).

ويفسر ينز ضرورة يكون للفرد ذوق، لأن ذلك يمكنه من توسيع قدراته في المتعة. والذوق ليس له قيمة في حد ذاته، إنما أهميته كما يرى، فيما يؤدي إليه من إيجاد تغيير في حياتنا (lynes, 1980, P 341) والتذوق في الحقيقة عنوان للشخصية بأسرها، وهذا التذوق ينمو بالممارسة، فالعين التي تألف الأشياء المرتبة المنظمة الجميلة الألوان والأشكال، ينمو لديها بلا شك معيار تقيس به قيم الأشياء الجميلة.

في حي كانت العين قد درجت على الأشياء القبيحة، ولم تكن ترى سوى العلاقات السيئة، ومن ثم فإنها لن تستطيع تميز الأشياء ما ارتقت في علاقاتها الجميلة.

فالشخص الذي يدرج على تناول الأشياء من زوايا النفعية المحددة ربما لا يرى فيها جمالا" لأ الأشياء في نظره لها مدلولات واقعية فهو لا ينظر إلى البرتقال إلا ليأكله وينظر إلى المقعد ليسترح عليه وهنا نجده مغمورا" بأغراض الحياة الواقعية، فهو لا يرى جمالا"، ولكن حين يبحث عن شكل البرتقال ولونه وملامس سطحه يعجب بهيئته حين يقارنه بغيره، فإن إعجابه وسروره في هذه للحظة يؤدي له وظيفته الاستمتاع التذوق الجمالي.

وليس الجمال مسحة حسن في الوجوه بل هو قمة التناغم والتوافق والتألق والعطاء، وروح فطرة زاحفة تصبغ كل زاوية من زوايا هذه الحياة الرائعة بالإتقان الشديد، ويكاد يكون الحس الجمالي لدى بعض المسلمين خافتا" حتى لا يكاد يرى، وهذا شرود عن الصواب، فإ الإيمان هو ذروة الجمال، والكفر هو غاية القبح، لذا فإن تنمية الإحساس بالجمال أمر أساسي (ومهما تحدث الناس في حقيقته فإنه يظل مقياسا" من أهم المقاييـ الحضارية) (بكار،) وزرع حب الجمال بالمعاني التي ذكرناها أمر تناط به سعادة الدنيا والآخرة، ولا يمكن نجد

مثالا" عمليا" لقول النبي صلى الله عليه وسلم: ((إن الله جميل يحب الجمال))* أبدع من سيرته عليه الصلاة والسلام، وأعظم قيمة من المنهج الذي ارتضاه الله للعباد. (الندوي،

). هل هناك كلمة أفصح وضح من هذه الكلمة النبوية الشريفة؟ إن الله جميل، ومن جماله يبدع هذا الكون الجميل... ومن حبه للجمال ينثره في السموات والأرض.

القيم في المجتمع:-

لا يخفى علينا لكل شيء معيارا" ووزنا" يقاس به ومعيار القيم هو الوجدان والفكر الإنساني، وتدلنا القيم على ما ينبغي نفعل وما لا ينبغي نفعل، وتعبر عن المرغوب فيه والمرغوب عنه في ضوء ما يضعه المجتمع من قواعد ومعايير للقيم.

فللقيم أثر فاعل في عملية التنشئة الاجتماعية، وهي التي ترسم وجهة السلوك وتحدد إمكانيات التفاعل فهي مكمن قوة وشدة للسلوك السوي، وتؤثر القيم تأثيرا" كبيرا" في مخرجات الأعمال التي يقوم بها الأفراد وتأثر تأثيرا" ايجابيا" في قيمهم الذاتية، ويعد فهم قيم الفرد فهما" حقيقيا" وسيلة من وسائل فهم الشخصية. والتعبير في القيم لابد أن يؤدي إلى تغير في السلوك. (النوري،).

* صحيح مسلم -كتاب الإيمان -باب تحريم الكبر وبيانه -

الفصل الثالث

الذوق والتخصص:-

يظن قسم من الناس التذوق الجمالي مرتبط بتخصص معين، ويرجعه إلى سائر الفنون تشكيلية، أو حركية، أو تعبيرية، ويستبعده من مجالات العلوم والرياضيات، وهذا تمييز خاطئ.
ثر العنصر الجمالي في الشعر، وفي الفنون الجميلة مألوف ولو نه أحيانا لا يبدو واضحا"، ولكن معرفة ذلك الأثر في العلم وفي الرياضيات قل شيوعا"، ولو نه متعادل الأهمية. هذا – هنري

بوانكاريه – وهو واحد من أعاظم الرياضيين على مدى الزمن – يمدنا ببيان عن عمليته الذاتية في الكشف الرياضي، يصف فيه ثلاث مراحل أولا" مدة من العمل العقيم كنتيجة لأن عناصر المشكلة تدور دورانا مثلما كانت في لا شعوره. ثم مدة تفريخ طويلة يعالج خلالها – كما يقول – ما لا يحصى من التوافقات حتى يعثر على الحل الصحيح لمشكلته. ثم تجئ المرحلة الثالثة يبدو الحل الحاضر وقد أومض إليه بنور فجائي في شعوره. (الجويني، د.). ولترجمة وصف بوانكاريه الذاتي إلى اصطلاح حديث نقول: هناك شيء ما قد وضع برنامج العداد في ذهنه لتتطبع الإجابة حالما تستكمل حالة معينة. وهو يحدد مطلقا" في شاهده هذه الحالة كانت بالنسبة إليه جمالا" ورشاقة وتناغما" في التوافق الممثل.

فلو أخذنا المادة الدراسية على نها مجموعة من الحقائق كشفها الجنس البشري عبر تاريخه الطويل، ومرتبة كرونولوجيا" حسب اكتشافها، وملخصة ومبوبة بحيث يسهل نقلها إلى التلاميذ، فإ المادة الدراسية على هذا النحو، قد يغيب عنها عامل الذوق بمستواه الرفيع، ولأن وضع المادة الدراسية في قالب يعني الاهتمام بالصياغة وفي ذلك لابد يظهر عامل الذوق في أسلوب الصياغة.

والمادة ليست مجرد حقائق، وإنما سلسلة من الخبرات المتكاملة، لا يسهل فيها فصل الحقيقة عن مذاقها، وعن ملابساتها الثقافية التي أحاطت بكشفها، (البسيوني،) ويؤازر هذا الرأي جون ديوي الذي يقول: ((لا يمكن تمييز الخبرة الجمالية تمييزا" حاسما" عن الخبرة الذهنية، مادام من الضروري لكل خبرة ذهنية تحمل طابعا" جماليا"، حتى تكون هي نفسها تامة مكتملة)). (ديوي،).

فمفهوم الخبرة يتضمن العامل الجمالي مهما كانت طبيعة هذه الخبرة نوعيتها، وحين نتصور المادة الدراسية تمثل خبرة متكاملة، حينئذ يدخل العامل الجمالي ضمن مقوماتها.

ً تربية الذوق الجمالي لا تقتصر مسؤوليتها على مادة دراسية دون أخرى، فالمعلمون على اختلاف تخصصاتهم يتعرضون للعامل الجمالي وتربية الأذواق، فالذوق قضية عامة تهم كل المشتغلين بالتربية وبوسائل الإعلام المختلفة وكل المؤسسات التي تخدم الجمهور.

تربية التذوق الجمالي:-

يعتقد نفر من الباحثين التذوق مسألة فطرية، ولا يحتاج إلى رعاية تربية، وهذا الاعتقاد خاطئ من أساسه، لأن الطفل يولد في بيئته، يتفاعل معها، ويتشرب منها أشياء كثيرة، ومن بينها الذوق. فالطفل حين يتفاعل مع بيئته المنزلية، وحين يوسع دائرة التفاعل مع المجتمع كله، إنما يتدرج في اكتساب مقومات الذوق في سلوكه، ولا يمكن نقول: في هذا الاكتساب نه فطرة، وإنما يكم

وصفه بأنه تربية غير مقصودة تلقائية. ويتميز هذا النوع من التربية بأن الطفل يتشربه بسلاسة، وبدون وعي كامل، فإذا كانت البيئة مرتقية في تذوقها، ارتقى تذوقه، وإن كانت متدنية، تدنى ذوقه، وهو لا يجادل أثر هذه البيئة في تكوينه الذوقي، وإنما يمارس ما تعلمه تلقائيا" سواء أكانت هذه الممارسة على مستوى متدن أو رفيع. (البسيوني،). هذه التربية الفطرية الايجابية ستعطي الطفل توازنا" حتى آخر حياته. وهذا الأمر أصوله في الحديث النبوي الشريف: ((كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهوِّدانه أو ينصِّرانه يمجِّسانه))*.

فالطفل يولد في هذه الدنيا لا حول له ولا قوة، ليس له لغة ولا معتقد (إلا الفطرة) ولا عادات اتجاهات، لا يعرف السيئ من الحسن، وعلى الرغم من لديه الاستعداد لكي يتعلم الكلام، والمشي، والتصرف، فإن هذا الاستعداد لابد تستغله البيئة لكي تخرج منه اللغة، والآداب الاجتماعية، وأنواع السلوك المقبولة في المجتمع.

فنظرة الفرد إلى المرئيات وتذوقه العلاقات الجمالية التي يقوم عليها تعد عاملا" من العوامل المهمة في تكوينه، فقد يرتقي هذا التذوق ويصبح أسلوبا" من أساليب معالجة الشخص بكل ما يقع تحت يديه فهو يبحث دائما" عن علامات جمالية مريحة، فاختياره لأثاث بيته يرتقي إلى يختار له كيانا فنيا" جميلا"، وهنا نلحظ الأشخاص ليس عندهم جميعا" القدرة على استخدام أذواق ذات مستوى رفيع في تمييز الأشياء بعضها عن بعض.

فلو فرضنا ً شخصا" نمت جوانبه دون يكون لتذوقه نصيب من النمو، لوجدنا هذا النقص يؤثر في كيانه الكلي، ومركزه في الوسط الاجتماعي وإن لم يشعر هو بكل ذلك. فهذه سيدة تعلمت تلقائيا" من البيئة تلبس افخر الثياب وأغلاها وأكثرها أناقة وبهرجة في الألوان، ويدل ذلك على مستوى من الذوق في الملبس، لكنها حينما أصيبت بزكام كانت تستخدم ورق (الكلينكس) وترمي به على الأرض، دون اكتراث لما يسببه ذلك من قبح وذوق فاسد.

وشخص نجده لا يخجل من يبصق على الأرض في الباص ويتصرف بلا ذوق، بينما يتأفف كل من حوله. وهذا الثري يقرأ خطابا" في عربته الكاديلاك المسرعة، وما لبث مزقه إلى فتات صغيرة، وألقى بها في الهواء، فانتشرت في الشارع وأساءت إلى مظهره. كل أولئك يتصرفون تصرفات ينقصها الإحساس والتذوق، وعلى ذلك فهم لا يقابلون باحترام من الجماعة التي يعيشون معها.

ثم ً المدرسة هي الميدان الثاني الذي نعتمد عليه في غرس الحاسة الجميلة، خاصة فإذا كان المنزل سابقا" يعد لهذه التربية، فعلى المدرسة تعطي التربية الجمالية حقها، ون توفر أسباب الجمال فيها حتى تنمي تذوق الأطفال للجمال، ولذا وجب تكون المدرسة مثالا" في جمال التنسيق

* البخاري، الجنائز رقم الحديث ١٣٨٤

وحسن الترتيب ودقة النظام والنظافة مهما كانت عليه من بساطة في البناء وقلة في الأثاث لتصبح نموذجا" يحتذي به الطفل لاعتقاده نها المثل الأعلى.

فلنأخذ مثالا" في وقائع تصرفات بعض المعلمين، لنفهم إثرهم في تربية التذوق لدى طلابهم. هذا معلم على مستوى سيئ في تذوقه عامة، تجده يدخل غرفة الصف في المرحلة الابتدائية، ويجد أمامه سلة المهملات مقلوبة والأوراق المهملة مبعثرة هنا وهناك، يجد الطباشير وقد تساقط على الأرض وداسته أقدام الطلاب، ثم يرى دفاتر الطلاب لا عناية فيها ولا ذوق، عليها بقع الحبر والأكل وبصمات اليد، وتبدو في حالة مهملة، يرى كل هذا ولا يدرك يفهم أنها من علامات عدم توافر الذوق الفني، الإحساس بالجمال لدى طلابه، ولذلك لا تجده يوجه هؤلاء الطلاب للعناية بمظهر كل هذه الأشياء جميعا"، وبهذا يمر الطلاب معه دون يكتسبوا منه عادات تذوقية تساعد في الارتقاء بسلوكهم.

التذوق الجمالي يهذب الطباع وينمي القيم الجمالية:-

ً من أهم واجبات المعلم تكوين القيم الإسلامية والاجتماعية والجمالية للتلاميذ يتم غرس تلك القيم وتنميتها لدى التلاميذ من خلال التنفيذ الفعال لمناهج المواد الدراسية وما تشتمل عليه المقررات المدرسية والأنشطة الداخلية والخارجية، ويقوم معلم التربية الإسلامية والفنية والرياضية والزراعية واللغوية والعلمية بتكوين القيم الجمالية أثناء ممارسته لواجباته الرئيسة المتمثلة في تزويد التلاميذ بالمفاهيم والمهارات والقدرات وطرق التفكير والإحساس بالجمال وتلمس البعد الجمالي للمعلومات وتذوق الأشياء والأفكار والفنون، لذلك يجب ً يمثل المعلم القدوة الحسنة للتلاميذ فيما يقوله ويفعله وتتم هذه الطريقة على مرحلتين:

المرحلة الأولى: - مرحلة تكوين القيم الجمالية وغرسها: يتم في هذه المرحلة غرس، تكوين للقيم الجمالية بأحد الأساليب الآتية: -

. **طريقة مباشرة**: - مثل ً يتم الحديث عن أهمية هذه القيم داخل دروس كل مادة دراسية في المرحلة الابتدائية أثناء الإذاعة المدرسية، من خلال الإعلانات الداخلية في المدرسة عن طريق نشرات توزع على التلاميذ غير ذلك من الأساليب وتتم إعادة التأكيد عليها بشكل متكرر.

. **طريقة غير مباشرة**: - مثل القدوة، بمعنى ً يمثل المعلم القدوة الحسنة لتلاميذه في تجسيد هذه القيمة على ذاته وفي ملبسه وحاجاته وفي كل لون من ألوان الحياة التي يعيشها فلا يأمرهم بشيء ما ويتصرف هو بخلاف ذلك.

. يمكن تكوين القيم الجمالية من خلال حديث المعلم واطلاع التلاميذ على نماذج قيمة، فيذكر أمثلة من التاريخ اتصفت بهذه القيمة وكان لها ثر في تذوق الجمال وتعميم فكرة البعد الجمالي على الأفكار والأشياء والفنون والحاجات. وأفضل هذه النماذج والشخصيات على الإطلاق النبي صلى الله عليه وسلم فهو القدوة في القيم النبيلة في القيم الجمالية على وجه الخصوص، وحين اختار الله نبيه محمدا" صلى الله عليه وسلم ليكون خاتم الأنبياء، فقد شاء له يكون جميلا"، وقد وصفه أصحابه بأنه كالقمر ليلة البدر، نه الجمال في منتهاه... ثم ً النبي الكريم عليه الصلاة والسلام قد فتح للناس أبو تذوق الجمال فجمع بين تذوق جمال الحواس وجمال الروح، (عبد القادر،) ثم الخلفاء الراشد والصحابة والقادة الفاتح ن والفناذ ن والمبدع ن وغيرهم، فذكر هذه القدوات باستمرار بإلقاء ممتع ومشوق، يجعل التلاميذ يتشوقون لسماع سيرتهم، ومن ثم التأسي والإقتداء بهم في قيمهم الجمالية فتتشكل عندهم قيم شخصية جمالية وتنمو على نمط القيم التي اتصفت بها تلك النماذج.

المرحلة الأخرى: مرحلة التعزيز، وفي هذه المرحلة يتم تعزيز تلك القيمة، سواء كان ذلك بصيغة سلبية يجابية، وقد تكون بصورة لفظية غير لفظية.

الفصل الرابع

الاستنتاجات

ً للفنون تأثيرا" ووقعا" كبيرا" على الناس عامة في حياتهم اليومية، فهي تعبر وتصور أحلامهم وتطلعاتهم، وهي تساهم في خلق بيئة مؤثرة تعني بوجودهم العادي، مثال ذلك هو الفنون والتذوق يشكلان جزءا" مهما" من حياتنا اليومية، فنحن نوزن بمظهرنا وملبسنا وتعاملنا، والفنون لها ثر مهم وأساسي في ذلك كله، تصميما" وإنتاجا" وترويجا". وهذا التقييم يؤثر في شخصياتنا وعلاقاتنا ببعضنا البعض. (العطا، –).

لهذا نرى ً التذوق يمر بمرحلتين رئيسيتين، إحداهما مرحلة البحث، والثانية الاكتساب، ففي المرحلة الأولى يزاول الطالب أنواعا" مختلفة من النشاط تتضمن بطريقة غير مباشرة عامل التذوق

بوصفه جزءا" من مقوماتها، لذلك ما تمكن المعلم من يجعل تلميذه يعي هذا العامل في أثناء مزاولته، فسوف يؤدي هذا إلى المرحلة الثانية وهي مرحلة الاكتساب. ما اكتسب التلميذ عامل التذوق وأصبح جزءا" متمما لسلوكه، أمكنه يطبقه في المواقف المختلفة التي سيجابهها في المستقبل وهذه الممارسة لها انعكاساتها نراه مستمتعا" بالقيم الرفيعة في سائر الفنون وفي الخبرات البشرية المتكاملة. ولا يقف الحديث في التذوق الجمالي عند التوجيه في مفهومه من حيث نه فطري طبيعي وراثي، مكتسب، إنما نفهمه في ثلاثة مستويات، **الأول:** قابلية الإنسان لأن يكون صاحب ذوق، **الثاني:** استعداده لتقبل المهارات التي تنمي الذوق، **الثالث:** يهذب الإنسان ذوقه بالدرس والمدارسة والتجربة والدربة والتطبيق في مواقف الحياة المختلفة.

ومما سبق نجد أن:-

. التذوق الجمالي ضرورة لتنمية القيم الجمالية.

. التذوق يمر بمراحل مختلفة – مرحلة البحث ومرحلة الاكتساب ثم مرحلة التطبيق على المواقف المختلفة.

. دراسة الفن تبغي تنمية القدرة على التذوق والإبتكار لدى التلاميذ.

. الممارسة الفنية تساعد على نتقال القيم التذوقية المدروسة إلى مواقف الحياة.

. التذوق الفني جماع أمرين، هما: الطبع والاكتساب.

المصادر

١. البسيوني، محمود(١٩٨٧). تربية الذوق الجمالي، مجلة حولية كلية التربية، العدد الخامس، السنة الخامسة، ص ٢٧٣-٢٨٧.

٢. بكار، عبد الكريم (١٩٩٩). مدخل إلى التنمية المتكاملة، رؤية إسلامية، الجزء الرابع من سلسلة، المسلمون بين التحدي والمواجهة، دمشق، دار القلم، بيروت، الدار الشامية.

٣. الجويني، مصطفى الصاوي (و. ت) ألوان من التذوق الأدبي، كلية لبنان-جامعة عين الشمس، منشأ المعارف، الإسكندرية.
٤. خضر، فخري رشدي (٢٠٠٦). طرائق تدريس الدراسات الاجتماعية، ط١، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
٥. خضير، عبد الهادي (١٩٩٧). الذوق الفني عند ابن الأثير، مجلة كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، العدد ٨(١)، ص ٩١-١٠٢.
٦. الدواد، بندر عبد الله (١٩٧٨). التذوق الفني وأثره في تكامل الشخصية، مجلة رسالة المعلم، العدد (الثالث) السنة الحادية والعشرون، ص ٥٩-٦١.
٧. ديوي، جون (١٩٦٣). الفن خبرة، دار النهضة العربية، القاهرة.
٨. زهران، حامد عبد السلام (١٩٨٤). علم النفس الاجتماعي، جامعة عين شمس، القاهرة.
٩. سويف، مصطفى (١٩٦٧). علم النفس الحديث معالمه ونماذج من دراساته، مكتبة الانجلو المصرية.
١٠. عبد القادر، سليم (٢٠٠٣). تذوق الجمال، ما لا نعلّمه لأولادنا، ط١، مركز الراية للتنمية الفكرية، دمشق الجمهورية العربية السورية.
١١. العطا، طه (١٩٩٩). الإدراك الجمالي، مجلة الآفاق، جامعة الزرقاء الأهلية، العدد الأول، السنة الأولى، المملكة الأردنية الهاشمية، ص ١٣٠-١٣٨.
١٢. مجمع اللغة العربية (١٩٩٩). العجم الفلسفي، القاهرة، جمهورية مصر العربية.
١٣. الندوي، أبو الحسن (١٩٩٦). السيرة النبوية، فصل الأخلاق والشمائل وما بعده، دار النشر، مكة المكرمة.
١٤. النوري، خولة احمد (١٩٨٥). القيم في قصص الاطفال في بعض الاقطار العربية (درسة مقارنة)، بغداد، جامعة بغداد، اطروحة دكتوراه غير منشورة.
15. Russell, Lyness (1980). The Taste Makers, N. Y. Dover Publi Cations. P.